افتتاح اجتماعات عمداء التربية ومسئولي تدريب المعلمين العرب بجامعة قطر

كافود: قطر أعطت الأولوية لتأهيل المعلمين والارتقاء بمستوى الإعداد الجامعي

جانب من الافتتاح

جانب من الحضور

الدوحة - منتصر الديسي:

افتتح سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبدالرحيم كافود وزير التربية والتعليم والتعليم العالي صباح أمس أعمال اجتماعات عمداء كليات التربية ومسئولي تدريب المعلمين في الوطن العربي الذي تنظمه كلية التربية بجامعة قطر ويشارك به أكثر من ٢١ عميداً للتربية وخبراء متخصصين تربويين من مختلف الدول العربية وحضر الافتتاح الاستاذ الدكتور إبراهيم النعيمي مدير الجامعة وعمداء الكليات وجمهور من المشاركين في الاجتماع.

وقد ألقى سعادة الوزير كلمة في بداية الافتتاح أكد فيها أهمية الموضوع الذي تناوله الاجتماعات المتصل ببناء البشر والتعليم حيث يجمع الكل على أهمية إعداد معلمين أكفاء يعملون في ظل سياسة مهنية ترقى دائماً بكفاءاتهم وتحسين فعالياتهم لتحقيق أهداف تربوية تتنوع اتسعت باتساع الحياة في كل جنباتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

وقال: مع تقديرنا لعظم الجهود التي تبذلها الحكومات العربية والسلطات التعليمية في كل قُطر شقيق للارتفاع بمستويات إعداد وتدريب المعلمين إلا أن كثيراً من العقبات المادية والفنية والبشرية مازال ترمي بانعكاساتها السلبية، وتحول دون بلوغ الآمال العظيمة التي ننشدها ونرتضيها.

وأضاف: ومن هنا كان اجتماعكم هذا فرصة طيبة لبحث نوعية هذه العقبات وفنية التغلب عليها في ظل استراتيجية عملية اجرائية، لاتشطح وراء المثاليات أو الكماليات التي يصعب تحقيقها وإنما ترابي ظروف الواقع وسبل تجاوزه في حدود الإمكان والإتقان.

وقال: وبالطبع فإنكم كتربويين ومسئولين تمتلكون رصيداً ضخماً من المعرفة والخبرة، مما يجعلنا نثق في قدراتكم ونطمئن الى سلامة ماتتخذونه من توصيات ومقترحات نرجو ان يكون لها نفع ايجابي في تطوير نظم إعداد وتدريب المعلمين بالشكل الذي يربط في اتساق بين الاتجاهات العالمية والتوجهات القومية.

وأشار الى ان دولة قطر أعطت أولوية خاصة لتأهيل المعلمين حيث تتعاون اجهزة الوزارة مع جامعة قطر وبالأخص كلية التربية لتنفيذ سياسة التأهيل الجديدة التي ترتقي بمستوى الإعداد الجامعي لكل فئات المعلمين، مع رفع سنوات الإعداد الى خمس، وتخريج معلمي مجال في التعليم الأساسي، ومعلمي مواد في التعليم الثانوي مع توفير كل متطلبات الجودة في التأهيل من حيث شروط القبول والإعداد والتعيين والتدريب والترقية في إطار تمهين تربوي نام ومستمر.

وقال: ومن حُسن الطالع أن نجد في هذا العهد الجديد بدولة قطر حكومة رشيدة تسعى بفضل توجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى، للنهوض بكل مقومات الحياة العصرية التي تحقق الأمن والرفاهية لكل مواطن يعيش على هذه الأرض الطيبة، وفي صدارة هذه المقومات مؤهل يتعاظم دوره وتتأصل مكانته وتشرق صورته في أوساط المجتمع.

ولن يتضاءل أبداً هذا الدور للمعلم حتى مع وجود تقنيات متطورة، وحتى مع المطالبة بدور ذاتي للمتعلم اذ كل شئ في التعليم إنما ترتبط فاعليته بكفاءة المعلم كموجه ومرشد ومرب ومقوم ويقدر مايكون المعلم يكون التعليم.

ووجه سعادة الوزير الشكر للمسئولين في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذين خططوا لعقد هذا الاجتماع، وللمسئولين في جامعة قطر وللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، على ما بذلوه من جهد كبير في وقت وجيز، على نحو مشرف يتجلى أثره ظاهراً للعيان كما قدم الشكر لعمداء كليات التربية ومسئولي التدريب في الوطن العربي.

كما ألقى الدكتور عبدالعزيز عبدالقادر المغيصيب عميد كلية التربية كلمة أعرب فيها عن اعتزاز أسرة الكلية بعقد هذا الاجتماع في رحابها الذي يستقطب كوكبة من قادة العلم ورواد المعرفة.

وقال: ولعله من حُسن الطالع ان يتزامن عقد هذا الاجتماع مع استعداد الكلية للاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على نشاتها وذلك في إطار احتفالات الجامعة بيوبيلها الفضي.. نعم أيها الأخوة.. أيها الأخوات.. خمسة وعشرين عاماً مضت حافلة بالنشاط والعمل الدؤوب والعطاء المستمر تولت فيها الكلية زمام الريادة في التعليم الجامعي وكانت منار إشعاع فكري وعلمي وثقافي أضاء سماء دولتنا الحبيبة ورفدها بإعداد كبيرة من الخريجين والخريجات المؤهلين الذين احتلوا المواقع في كثير من أجهزة الدولة وكانوا ومازالوا يساهمون في بناء المجتمع ودفع عملية التنمية بجميع أوجهها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وأضاف: لقد شهد عالمنا المعاصر في السنوات القليلة الماضية تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية على المستوى الإقليمي والعربي والدولي كان لها انعكاسات على النظم التربوية بشكل عام وعلى استراتيجية إعداد المعلم بشكل خاص ولم تعد وظيفة المعلم تقتصر على النقل المنظم للمعلومات، بل التأكيد على تعلم الطلاب للمهارات الرئيسية مثل القدرة على التكيف والمرونة والقدرة على التكامل مع التغير السريع واستشراف التغير والاستعداد له والتهيؤ للتأثير فيه، ولم يعد دور المعلم دوراً تقليدياً ناقلاً للمعرفة فقط بل تعدى ذلك ليشمل مجالات جديدة ومتطورة.. فالمعلم المستقبلي لابد ان يكون قادراً على ممارسة الأدوار والمهام الجديدة الملقاة على عاتقه، التي منها دور الخبير التعليمي والموجه والمرشد لطلابه ودور الباحث والمحلل العلمي، ودور المختص والمتمرس بمادته التعليمية، ودور المساعد القادر على إحداث التأثيرات في التغير والتطور الاجتماعي ودور المختص التكنولوجي ودور المعلم الفعّال الذي يتفاعل مع طلابه لمساعدته على النمو المتكامل، ودور المجدد الذي يساعد تلاميذه على الإبداع والابتكار ودور المواكب لتطورات العصر الحديث.. فأين معلمنا العربي من كل ذلك؟

وقال: إن مهمة المعلم في عالمنا العربي مازال تقتصر في مختلف مراحل التعليم على تدريس مادة تخصصه في أضيق الحدود، ويعتبر الكتاب المقرر هو المرجع الوحيد الذي يلتزم به، وتوقفت الثقافة عند معظم المعلمين عند الحد الذي وصلوا اليه منذ تخرجهم، ومازال المعلم يلتزم بالطرق التقليدية القديمة التي تعتمد على الإلقاء والمشافهة، واختفى دور المعلم في الأنشطة الثقيفية والاجتماعية اللازمة للتنشئة السوية.. وزاد اهتمام الكثيرين من المعلمين بالعمل الخارجي والدروس الخصوصية التي ترفع من دخله نظراً لضآلة مرتباتهم وارتفاع مستوى المعيشة.

ان مقدرة النظام التعليمي في البلاد العربية على التصدي لمشكلاته القائمة ومدى مسايرته للثورة العلمية والتكنولوجية في القرن الحادي والعشرين تكمن في تطوير فلسفة تربوية واضحة الأهداف والمعالم، تحدد الأهداف والمعالم ووسائل التطبيق. وبما ان المعلم هو عصب العملية التعليمية ومحورها الجوهري فقد بات من المؤكد ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين ووسائل تدريبهم ورسم استراتيجية جديدة تفي بمتطلبات العصر الجديد وتتوائم مع ماتفرضه علينا هذه الثورة العلمية التكنولوجية من معلومات ومعارف جديدة وتعدهم بالتالي للقيام بأدوارهم الجديدة المستقبلية المفترضة. كما القى السيد حسن الحموي ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كلمة أشاد فيها بالتعاون والتنسيق القائمين بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وبين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، خاصة في مجال دعوة عمداء كليات التربية والمسئولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة لمناقشة تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم في ضوء الدور المتغير للمعلم في العالم العربي الذي يفتتح اليوم في دولة قطر، كما أشكر السادة المشاركين الذين قدموا من مختلف الدول العربية، بحدوهم الأمل لتبادل الخبرات فيما بينهم لتعميق تجاربهم وتجديدها كما أود أن أجدد الشكر لهذا البلد الكريم دوحة العرب على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى احتضانه هذا اللقاء التربوي الهام.

وقال: إن الارتقاء بوظيفة المعلم وتعميق فاعليته ينطلقان من الإيمان برسالته والثقة في قدراته كأولوية رئيسية في سلم أولويات التطور والتنمية الشاملة ومتطلباتها.

ولما كانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة هي الجهة التي أولتها الأمة الإسلامية مسئولية تطوير التربية والعلوم والثقافة في العالم الإسلامي فقد سعت نحو التعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تتحمل مسئولية تطوير قدرات الوطن العربي في هذه الميادين لعقد هذا الاجتماع الذي يتمحور حول إعداد المعلم وتدريبه المستمر أثناء الخدمة بهدف المساعدة على إثراء العملية التربوية وتطوير فعاليتها لتحسين كفاءتها الداخلية والخارجية. والرفع من مستوى نوعية التعليم وتطويره من خلال تحديث مناهج إعداد المعلمين وتجديدها، وتوظيف التربية لبناء الإنسان المتكامل والمتوازن والمسئول عن تربية الأجيال.

وأضاف: وبما ان التطوير التربوي يمثل عامل الحركة الأول في العملية التربوية وان أداة العمل التربوي الأساس هي المعلم لهذا فإن من أولويات عمل هذا الاجتماع التركيز على النهوض بكفاية المعلم وتحسين أدائه بطريقة استخدام النظم المتطورة والأساليب الحديثة بما يمكنه التلاؤم مع المستجدات التربوية المعاصرة والتفاعل الأفضل مع البيئة التي يعيش بها، ولاشك ان التجديد في هذا المجال يعتمد اساساً على المنبع الرافد للأطر المؤهلة من المعلمين في معاهد المعلمين وكليات التربية التي اذا استطاعت تحديث مناهجها وزيادة فاعليتها وتحسين مردوديتها فإنها بذلك تمكن المعلم من التفاعل مع متطلبات التنمية الشاملة، وتمكن المعلم ايضا من توظيف التربية لتكوين شخصية متكاملة ومتوازنة للمتعلم وبناء جيل تترسخ لديه القيم الأخلاقية ويتجذر الالتزام بالقضايا الوطنية والحرص على المشاركة الجادة في صياغة حياة أفضل للمجتمع.

والقى الدكتور جبرائيل بشارة ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة أكد فيها ان موقع المعلم لم يتغير وإن ماتغير هو تلك الأدوار التي يقوم بها نتيجة أثر تلك التحولات وانعكاساتها على التربية، وتسارع إنتاج المعرفة وتعدد التجديدات والاختراعات ومجالات تطبيقها على سبيل المثال يستدعي الى مزيد من الربط بين عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي والعمل الإنتاجي والسعي الى تكوين الإنسان متعدد المهارات القادر على التعلم الذاتي فإن المعلم مدعو لأن يكون معلماً ومتعلماً وباحثاً وان يركز على طرائق وأساليب التعليم أكثر من تركيزه على المعرفة ذاتها، ولأن يحدد انماط المعرفة الأكثر استحقاقاً واستخداماً في ضوء الغايات والطموحات المجتمعة.

وأشار الى ان ثورة الاتصالات التي يتسم بها هذا العصر تستدعي تمتين صلة الناشئة بمصادر المعلومات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومة وتحليلها وفهمها والاستفادة منها وبهذا يبرز دور جديد للمعلم بحيث يصبح موجهاً ومرشداً لطلابه اكثر مما هو مصدر للمعرفة، ناهيك عن تأثيرات عولمة الاقتصاد والثقافة والإعلام واشتداد المنافسة على صعيد إنتاج المعلومات وتنمية المواهب واستثمار الذكاء البشري وتنامي الاتجاه الديمقراطي والعناية بحقوق الإنسان وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الى آخر ما هناك من تحولات أملت على التربية إنماء روح المبادرة والتفكير المستقل، وتربية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين والتركيز على البعد العالمي في إعداد النشء للحياة الاجتماعية وتدريب التلاميذ على العمل الجماعي وتعويدهم على الضبط الذاتي وعلى الحوار وقبول الآخر وإضفاء بعد إنساني على صلة التلاميذ بالمعرفة وبذواتهم وبالآخرين.

وباختصار شديد فإن هذه التأثيرات قد أفرزت أدواراً جديدة للمعلم تحتم علينا ان نفكر ملياً في تطوير برامج تكوينية ليفي بمتطلبات قيامه بأدواره الجديدة.

د. المغيصيب: التصدي لمشكلات التعليم يتطلب تطوير فلسفة تربوية

الحموي: لابد من الإيمان برسالة المعلم والثقة في قدراته

بشارة: دور جديد للمعلم في توجيه وإرشاد الطلاب